## مُصَنَّفَا لِتُهُ إِللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

(المتوفة ٤١٣ هـ) **٢ ٣** 



1000 " ANNIVERSARY INTERNATIONAL CONGERESS (SHEIKH MOFEED)



المُحْمُونِ الْفُقِيدِي

المؤتنز الجالئ بنك الكركا فلنزلوف الشيخ المفتاك



ئاْمِرُونِ لِنَّالِفُ عَيْمِ ئاْمِرُونِ لِنَّالِفُ عَيْمِ

الْإِمَامِ الشَّيُّ الْمُفْتِ لْ مُعَّدِّبْنِ مُحَتَّ عَدَبْنِ النَّحِ مَانِ ابْنِ المُعَلِمِّ أَيْ عَبُ لِاللَّهِ، العُكْبَرِي، البَعْثَ دَادِيّ إِيْ عَبُ لِاللَّهِ، العُكْبَرِي، البَعْثَ دَادِيّ



التذكرة بأصول الفقه = مختصر كتاب أصول الفقه	الكتاب:
الشيخ المفيد (ره)	المؤلف:
الشيخ مهدي نجف	تحقيق:
الأولى	الطبعة :
١٤١٣ هـ ق	التاريخ:
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد	الناشر:
مهر	المطبعة:
مؤسسة آل البيت	صفٌ الحروف :
Y	الكمية:

الرسالة التي بين يدي القاريء الكريم عنونها الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كنزه بـ«مختصر التذكرة باصول الفقه» وقال استخرجته لبعض الاخوان من كتاب شيخنا المفيد أبي عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان رضي الله عنه. وختمها رضوان الله تعالى عليه بقوله: «ولم أتعدّ فيه مضمون كتاب شيخنا المفيد رحمه الله حسب ما طلبت».

### بِثِيْرِ لِنَاكِمُ الْحَجْزَ الْجَهْزَا

«أصول الفقه» يعني: العلم الذي يحتوي على القواعد العامة التي

يعتمدها الفقيه عندما يريد معالجة أدلة الأحكام الفقهية ليستنبطها منها، وهي تتنوع الى قواعد تحدد نوعية الأدلة القابلة للاستخدام في الفقه، و الى قواعد تحدد مدى دليلية تلك الأدلة، و إلى قواعد تحدد شروط الاستدلال الصحيح وطرقه و مسالكه المعتبرة شرعاً، و الى قواعد تحدد الادوات اللازمة للمعالجات عند تعارض الأدلة و تنافيها.

و بمعرفة هذه القواعد و استيعابها ثم تطبيقها يكون الفقيه على عدّة و قوة لاستباط الحكم في علم الفقه معتمداً مبانيه الأصولية تلك.

و قد كان الفقهاء الشيعة يستخدمون هذه الاصول و القواعد بالسليقة التي تطبّعوا عليها و تلقوها في معاملاتهم العرفية التي كانوا يتداولونها في مدارسهم و على أساليبهم اللغوية المرتكزة في فهم معاني الالفاظ و تحصيل التفهيم و التفاهم، اعتماداً على ما لهم من قوّة في التقنين و القناعة بالاعراف المتفق عليها

بن العقلاء.

و لما تكثرت المعارف و تداخلت كان من الضروري إبراز هذه القواعد في قالب معين، و جمعها في إطار محدّد، سمّى بعلم «أصول الفقه».

و لقد اصطيدت وحدات هذه القواعد، و نماذج مطبقة منها في ما وردعن الأثمة عليهم السلام من أحاديث تحتوى على اكثر من مجرد عرض الاحكام و سردها، بل تحتوى على الاستدلالات و المناقشات الفقهية، و خاصةً عندما كان الفقهاء من أصحابهم، يحاولون التفريع على ما كان الائمة عليهم السلام يطلقونه من نصوص و قواعد.

و كما تألّق فقهاء الشيعة منذ الصدرالاول في تقرير هذه القواعدو استخدام هذه الأصول، فإنّهم كذلك سبقوا في تحريرها و ضبطها و تقييدها في المؤلفات.

فكانت هناك مؤلّفات في بعض الجوانب الأصولية الهامة، كمباحث الألفاظ، و العموم و الخصوص، و الاجمال و البيان.

أما قدماء الفقهاء فكانوا يحرّرون مبانيهم الاصولية ضمن الكتب الفقهية و في خلال المسائل التي تناسب تلك البحوث، و خاصة عند التعرض للخلاف و نثار المناقشات بالنقض و الابرام، فيعدّون ما يصلح للاستدلال و يرفضون ما لا يصلح، كما هو الحال بالنسبة الى أدلة القياس و الرأي و الاستحسان و المصالح المرسلة، الباطلة عند الشيعة.

و مع أن المؤلّفات الشيعيّة القديمة في هذا الفنّ عرّضت للتلف و الإبادة، فإن التاريخ احتفظ لنا بهذا الختصر من كتاب ألّفه الشيخ المفيد، في مرحلة متقدّمة مما يدل على نضج هذا الفنّ و تكامله في عصره.

و بالرغم من التوسع و التقدم و الازدهار الذي امتاز به هذا العلم في

العصور الأخيرة، وضخامة مباحثه و مؤلفاته إلى حدّ الاعجاب و الفخر، إلاّ أنّ وجود مثل هذا الكتاب على اختصاره و ايجازه في عهد المفيد يدل على اصالة قواعده، و أن ما تحتويه من آراء و نظريات متطوّرة لم تحصل فجأةً، و لم تكن وليدة ساعتها، و إنّما هي استمرار و امتداد لجهود اصولية متعاقبة، كما أنّها تعتبر أساساً قوياً للجهود المتتالية التي حمل رايتها تلامذة المفيد و من بعدهم أعلام الشيعة الكرام.

و مهما يكن، فإن مؤرّخ علم الاصول يمكنه أن يحدّد معالم هذا العلم في عصر المفيد و ما حوله، من خلال هذه الرسالة على اختصارها.

كما أنّا نقف فيها على عناصر من فكر الشيخ المفيد الأصولي، نشير إلى أهمّها: 1-الأدلة:

جعل الشيخ المفيد مصادر الحكم الشرعي: العقل ثمّ اللسان (اى اللغة) و هو مصدر معرفة المفردات و المعاني اللغوية، ثم النصوص الشرعيّة من الكتاب و السنة، و الملاحظ أنّه عطف على السنة أقوال المعصومين الاثمة الاثني عشر عليهم السلام، عما يوحي أن مصطلح «السُنّة» عنده يختص بالمرويّ عن الرسول صلى الله عليه و آله.

و يلاحظ - أيضاً - أنّه لم يذكر «الإجماع» في أدلّة الأحكام الشرعية، و السبب أنّه لا يقول بحجيّة الاجماع في نفسه، و إنّما يلتزم بالاجماع الدخولي، الذي تكون العبرة فيه بقول المعصوم الداخل فيه، فلذالم يعدّ الاجماع وحده دليلاً مستقلاً.

#### ٢- الخبر الواحد:

حكم بحجيّة الخبر الواحد بشرط الاقتران بقرينة تؤيد صدقه، أو بدليل

عقلي، أو بشاهد من عرف او بالإجماع غير الخالف، و إلا لم يكن حجّة، بل صرّح بأنّه: «لا يوجب علماً و لا عملاً».

#### ٣ المراسيل:

و حكم بحجية الخبر المرسل - غير المعارض بأقوى منه - و قال: «يعمل به أهل الحق على الاتفاق».

#### ٤-الظواهر:

يقول بحجيّة ظواهر الكتاب، بعد إثبات أنّ للكتاب ظاهراً مراداً منه و استنكر القول بنفي الظاهر منه.

كما اعتمد على أسباب نزول الآيات للتوصّل إلى المراد القرآني".

#### ٥ دلالة الأمر على النهى عن ضده:

يقول بعدم دلالة الأمر بالشئ على النهي عن ضدّه بالدلالة اللفظيّة الوضعية، و انما يقول بدلالة العقل على ذلك و حكمه به، و على أساس استحالة اجتماع الفعل و تركه عقلاً، فإذا كان الفعل مطلوبا فالضدّ غير مطلوب.

و هذا يدل على استخدام الاصوليين لحجة العقل في فترة متقدمة من تاريخ علم الاصول.

7- اشترط العلم بالحقيقة و الجاز، ولم يكتف فيهما بالظنّ، و جعل الطريق الى ذلك أحد أمرين:

١- الإجماع من أهل اللغة.

٢-الدليل المثمر للبيان.

و لم يعتمد على كلام بعض أهل اللغة، أو بعض أهل الاسلام عن ليس بحجة في المقال و الفعال، فانه لا يعتمد في إثبات حقيقة الكلام. و أوجب التوقف إذا لم يقم دليل علمي على تعيين المعنى الحقيقي او المجازي.

#### ٧ ـ في التخصيص:

ادعى أنّ السنة الفعلية لا تكون مخصصاً لعام لفظيّ، إلاّ إذا كان أصل العام لا يصح إلاّ بفرد خاصّ، وقد مثل لذلك بقوله: إذا روى أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أحرم، لم يجب الحكم بذلك أنه أحرم بكل انواع الحجّ من إفراد وقران و تمتّع، بل إنّما يصح الإحرام بنوع واحد، فوجب القضاء بالتخصيص بواحد منها فقط.

#### ٨ ـ المجمل و المبيّن:

عبر عنهما بالكنية و الظاهر، و هي تسمية غير معروفة في المصادر الاصولية المعاصرة.

٩ يقول بنسخ الكتاب بالكتاب، لكن لا بالسنة، ويقول بمجيء النسخ في أخبار الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم عند تعارضها، لكن لايقول بالنسخ في أحاديث الأثمة عليهم السلام.

إنّ احتواء هذه الرسالة على صغرها على هذه الأراء من الشيخ المفيد تزيد من أهميّ من أهميّ الذي يبدو من النسخ أنّها مختصرة من أصلها الكامل، المسمى في الفهارس بـ «التذكرة بأصول الفقه».

و لو قدر أن حصلت لنا النسخة الكاملة من كتاب الشيخ لأفادتنا أكثر من ذلك، و لوقفنا على جوانب أهم من معالم الفكر الاصولي في مدرسة الشيخ المفيد رحمة الله عليه.

و باللَّه التوفيق. وكتب السيَّد محمَّد رضا الحسيني الجلالي



# دا بر فیلمک کے سان قدس

النسخة «ب» وكتبت سنة ٧٧٧ هجرية.

مخند المناعبر من ما من المناه المناه

ميسن وانالصنرا لح عنواك والنه الي وادلك وطلا لك يعوز للاي ت تنطيبه اعلماناه وللحكام لنعية للناسياها واستبعانة فآسله بنبه صولا به عله فالمواقع للاعمال طاهر بن معيده صلى قاسر علم فسلامر فالطرف الوصلما لعلم المشدوع فعده الاصوافاة إحا العظله كالسببال لحعزفه حجدالم إزوكا مالعضاروا لما فاللكات فعطلسيل للالمعرض عبالخالعلام وكالمقا الأحباد وجي لسبيل لحراثات اعباللاصول والصنابط اسندوافظ للاعدع بالمالم والاحبارا الصله الالعبلمالك كرماه تلنتراخها وخبرمتوانز وحبر واصعد فزيند تشهد بعانة وخبرمرسل الاسناد بعلى اعل الخوعا الأنفاق ومعايد التران ليمن ببرطاه رماط فالظاهره والمطابو لحامر العبآره عنجتبتاً على المانك بك عوله والمان والمالنا والمالنا والمنافع المناولين الناس لفنهم نظلم وذفالععكلالعار مؤزبالك أزيغه وزمن طياه جورا اللنظ المراد والباطره وكالحرج عن فاصل لعباره وحنبتها الحجوم الانتاع معناج العامل معرفة المراح مخلك لحابلا لمالا المالي عيل ظاهر الناظ كغوار بعانه انترا الملا قانوًا الزكاة كالخام ظاهراللفظ والرعاحس لعمود سراه باللغدوج فأكح مهاالنبامؤانكاه عللهنوعنهم بلاخلاف كايسح اجبا وبهالابنا ذفاس المادفيل ببطام هادانا مواسر بركع فالملاه الماسور بعابها وانعال محمه مستنظم افياء وركوع وبهجود وطوس فالناه الماموركها بنهاجح וקומען

احراج ستعاد سلالعلى جدايها مخص وكيريهم عذامن المرالنول معوالباط للنصوده وأنواع اصول معافى لتراز لدبعه احرفا للهرئما استغبرله لنظم وناينها التعفط استعلطه إبنالنظم وآلقا الخبرمعا بسنوعبه لنطه وربابها المقرس ومان عطية لنظمه والارصورو ياللكان تير بعاع غيره فالطام وم قرال موال اودك مرسلكم الإطلاف وانجانت من اللنطم تنعل عنها معلى بيل المتاع فالمحاز حالسُول والالحته والخلق المستيزوا لمغتبله والآرآ لمطلق تتمخ المحبود ولاسير الله ندب الابدايل واذاعلوالهم بوبت وجب الغعل واول المقت و علله اطلامة منتضى لمبادره بالنعل النجيل الايخيذ كالحك ومزم واص مأكم بنهدبوجومل للالدلاكليل فانتكردلام وجيتال النعل المرتب بالالادتبكراره الباجديفاما الامرازلذاعطعنا حدماعلى لاخزمالوكجب برَاعِيهَا الامناقِ المورِه والاختلاف فاللفَّنا وَلَخَلَا الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ المُعِدالِ الْمُعَالِمُ المُعَالِمُ المُعْلِمُ المُعَالِمُ المُعْلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعَالِمُ المُعِلِمُ المُعَالِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعَالِمُ المُعَلِمُ المُعِلِمُ المُعَالِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمِ المُعِلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلِمُ اختلعنا كالعاحك والعول المنبرين والساوم إفي لمورة كالعولي الممن وانتنالكام مج فيلصكحبه وسنغط عنه مزونها كان عب اللغاعكب واذاررك لنظ الهمومعاقباللكرالخط لفادالا لحددور للهجاب لهول ليسر سحابة فاذا تعنيك لملاه فانستروا في الأرض يدفؤله اذا بودى للملاءمن بوم الجمعه فاسعوا الحخراساه واذاورد الارببع النباع إطرتوالخياب كوروده في لغنارة الميرفع واحدين اللاستياواجب بي طلعبيارة المامور ولبب واجبه على لإجماع ولابلاطلاق وعلائم لفعلل لآب

مغوولجه لاجود للغال مديه وكلكك الامرا لمسيط لعلى جوب فعسل السبب والامراط لادابراعلى جوب نعل لأداده وابدوالامرا التحافيس المجالات المام المناه عنه عسد ولالمعلم في المناع المجاع اللغل ترك يتنف صحدال عج لع عَلِي وَن ما الرَّمِه وَا وَرَدَا الْمُرالِمُ طَ المذلاشا فغلوما باللزنول شواوما بهاللوسؤن فالسلم زويشهم فعومتن بظام والمالح الدود للنساقة بدخل عتدسى فراي انسلاب ليسراه فاما تغلب للذي على لدن فاغاملون مع وحمدها بلعظماع لانص كريع يمع الم وبعدوللظا لمذلاومتي لمحبر للمؤتث فدفهما بحصهم واللمط فلسرية عندورود لنظ المنكرمان فنه تعلياً الاان بنب اظلمتطرف للأناث واللكورمعابط فاماللناس فطرته نعط للاوروا كأناث والماالعوم نطهرنغ للالورد وظلامان وأذاورد المرمن كالمسنع عباريا بعض للطفير مض معضور على حالم معترج به على العن الانتهابيناك بالهاللاندخ فانذر واذاورد بمغير تتعدى لنحل لحظيم مل لطفنزكات منوجها السابع على لعوم الاماحص اللالك المتولج لوعزما بماالبي اذاطلنت انطلعن فرلع أنهن والامرا التكليد والانتالاستا تعاول والمجوحه والارمنجدا لالطغاب طالباءع وكذاك الام للمعددم بشرط مجرده وعقاله الخطاب ويفع أبعثا فجد أللمرا إمريعهم منحاله المربع وفل منفلها المربه اوعال سنه وسنه اوعنهم دونه لما بورُ بِي المُن معلى المامور في اعتقاره معل المربد واللعل كَ المرب

استعقا فدالنزاب فليتم وامكا زاستملاح غيره مراباط فنريام فالما خطابط لمعدوم فابحاحات فالموات فحالع وآلامرام لعشد وبننيه فالم لفظدُاشْرَفِائِلدوَاكِاحِمَاإِفادولحَلُدون اسُواه لا واحال لعرم المحتاع وقريع برعن كالحدمها لمنط الاخريثيها ويخوزا قال المدنغالج لناغز مزلنا الذلاوانا آبه لحافظور فعبرع بم للنطابجعه وقال بعانه المنزفا العم لناء كالاللناس وزاده أبيانا فغالولحسسا الشرونع الوكيرافكان سبب مزول في المايم المصطكما للايرل لمن يرعله السلام بشيل فعمار المجمع نقال للونبن عليالسلح سنا اللددنع الوجيك فاحا اللنط الخاص المعبرية غلانعام وسراد والمعزف والملاعل رجايها والمالالالا ومؤله مايما الاسان عاع لي برمال المربه يؤيدكم آيما الناس وعكل فط افلامل كم مساد و وليسيعام المجشر تعزعام فالحقيق خاص الحقافة

معلى إكل بانفرج أواغا ادادىم الحال وكفو المتابلهانا فلان بمرعجبيب والاشال في الكبري وهو كلم عام فاللفظام الم ك فاما العن المستوع للجنسر بعوما إفاد مرالعة العابم كاخطختة وصح للعبادة عنة لحالل الطالط للشعز وجل لالسرجل تنجيله وفال معانه والزعليما فارتب في وجد رملة فالحيلال والارام فاما الالفاط المنش الجلات تزاك نع كم لي المعام المعنى الع الماء عن الماركا برمني كالللاب نهووانكا رب اللغة محضوعًا للرجود و فل عدوم فهو يع الجواهرة للجسكام والاعراض عبراز ليزآم اشكرم اعتدنا أاسماعل للغم سناتع بعطالم فهانوعددو زماسواه كه وسفادج لواسا زويفيد وكخوج فانهيغ على للميمز في الاسماء للواع فللموروا لم الاصرابعني بعروب الجيعما فيعناهن ومزلالغاط المنتهد ضرم لحظه نزام عبر ووقع معن اللفظ على الحادجه البعرة عين الما والذهب الانتياوصاحك لمغير فبالكبكان فالمنط المعادمة بتنبيلني كماعددناه واغاه يعمل لمبنوع المدرج كالاضافداو كمايعو ملاصفه المحضوصه وافاوركا للفظ وكان منسوصاً بدليا يفوع الغريج بيغتند مملعدا المغموم ويغيال أترعام على لمحالكانه منواعما المادونه للفطعل عرمان لمعانع يصع اللفط على ما التي لمعاللة ملالطانا أنبجان واذاوردلعطان المازك لواس ممابع خدم

وكربع فالمنقذم مهما وللتلح فيغال المصاحدها مسترح والاحزفاسخ وكجبيعا المؤنف ولم جنوالمتنا احدها على الاخرار التحقيد المراد للحقوله والم والذلاخ وفول فهم ومذرو ولاذ واجا وصبته كاذولج جهتنا عاا والخواع يزم احراج وهذاعم ونحيع الازواج الخلفات بدالوفاة ونزله والأربي فوت وسلم ومذرو دانواجا بتربع والمتهزار بعداشهر وعشرا ره ماالصاعام ع وحمهما شتاط الطولا العلم فللحاط تبندم لحدلها وزج للقضا بالمتأخرة النابنها المانالم والوف والرف على المنابنهاه وكالكذاوركان بذفقينه واحده لحدها خاص للخرعام ولم بعره لللقدم لمل لمتكحرينها وكمت مجزا بمهينها وجلاة فبهاشك وعظ المنصالي تسميله والمائزال لانتاح الأبولي الموابع عنهن فوله ليس للولئ المنت لتروه والخطاوك وفالاسطان فيتضعليه بالاول فكلواص بنهاجوزان لوزالناسج للاحر معدلناعها جبعالعدم اللاله على لمناضى معاوص فاالمظاهر في اعمر وجلفا نحوا باطاد ليحمل لساوة ولموانهوا الزمامين فم فالمحر لنكاج معبرا شتراط وليعلى لاطلاف واداورد لفطعام فيحده وكأنع لنطخام في ذلك المكربعينه وجي لتمناما لخاص ويبه هذا سُل الاولى ومتاله فول سرع م بوالنبزعم لنروجهم كالمطور الإلى الدواجعم فالملا أبانهم فانم عبر كلئ ميزق فاعام فحادتناع اللوعن كطلا والجعل طحاليه والحضوص فولم سيعامروب اونائع المحبين فأهواذي فاعتزلوا السارية المحيفرولانتربوه وحيطه لفاوقفينا بعوالابرالادل يعظم أيذ

المبطول ووكاذا تفينا بأفيلنا يندموا كمضوص لمربط حدم الاولى العكام خزالهم وزج إلنظابا يه التحصيص فاليمع العل على ابنياه مداه وإذا بمقارة الدفلا بحوز العولمانه استحلحه ئىتىلەخىمى داغاً خۇچ الىل ئىجود بىغىنى جىگانا ھ<del>ىداكىكى</del> اكمنوص السنعانا مورونغ موجود لوتزك لاوحب كافالم تعنان والدى مخوللفظ العام اعزج منه سنبادخ الخته واغار لعكار المنظر مالاد المحابح النظله فالعيم كإرلا لردس لعنما بي الاسهوانا ادار غير ومدل وصعمع إيم المكروليركه عرابع ومالادليل لعفاوا لعزان لعائب دانتابته والماللتيار فالمائ فاخانا فالشهيم سانطان لابئران علما ولايضارعاما ولا بعلظ صاولا برلان على منعده ولا بحوزة صبولكام عباللا حدالم كرك يرجب على أولاء لكوانا عن من المحنيار ما استطع العدر بصفيعان على السُعَلِهِ وَالْهُ وَعَلَ مِلْ الْمُعَلِمُ السَلَمِ وَالْسِيعِمِ فَالْسُظْرِعُورِ لَلْعَمُومُ بذالنعلطفا بشع ذلك الكلام المبنى المصورس المخصوص فرتعلن بعوم المغائن والمالك لعفوك وذاك الذادوى للاخ والهلحرم لمعبلكم بذلك كملية لحرم بطاينع منامناع انجح مؤلز لإوافرام ومنع داغايع للحرام بنوع سنا واحرواذا شاك تاآلا يلح الحم وجبعن مطللناح علج يعالمه ببرمع المالاج إحرروابه منافراد وافزار فينع اعروستوله ومخزى الخطاب عرما فهمن

المعزمان بلايضا كريج البير مع عول عادة العَيل المان فذلك على الماس عزو كالتالهااف ولانتهم فانتدفهم منعده الجلم كانتفنه بضهاتكم ككادلعليه بعرفله لللسان النجرع للاستعقاق الحاليوالالدعط · وَإِلِيَّالِهِ إِلْمِهِ الْعُرِينِ الْعُلْمُ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِينِ الْمُعْلِين والأمين المنونغرذ كالعلى المنعب اوالقه يحرك عزاه كالنفي فالأمام خنه حبرواده والخلاع المعدم الغرف والعاده مراكع عنحيم البنسرا لزاري كالحند والامتلاق كالكيثوه فامأدل لإخطاب ففوك الا كم اذاعلى بعض عات المرفي للادكة كالتعلى ما المعدول المعدم مودا فالختلكا سخلاف لللحكم الاانعنوم ولياعل فاقرب لمنول المجلح السرعليه فالمهن أبمركز بالالزخاه ننخصيب السايمه بالزخاه ولسلط الطعاملم لبرك فاذكاه وبجون تلحبر سإزلل لحمر للمتال ليحل لخلان فخلا لطغلفاج كالمكن المخال فالمواسنغالى موسوان واسترة كالخال المتحاسك علصفير مخصوصه ولمبنع البيان كمع قولم انناسه بالمناخرة والمنت لع عنوالسوال سيمًا انتفاه لع الصلاح ه ولبرنا في الحبراليك النوليا لألام على لغوروا لبرار وخاك أفتاحن كالسارغ إلام المتحت تنتك سل لنها ف الجرد لنظِ يعبُ وذلك او زن بي من هار في عبل الم المطلوك ظلتما وللذي المرمين موالعزوا لبداره ولابحورما خبرسا والعرم لان العموم موجب كمجرده الاسبنعاب فتحاطلته الحليم ومرادة الخصير وفرته ذكك نعذان العادوليرهذا كشاحنيرسا فالجمل لطام وسنها وبان والآ

المنكره موصف مخاصل للغذ للعسرو وللمعيتر فالخاور دالارسع لنعاق بنكرو رجب لنناه بملحاب يخوبهناه سمدا كنس وكانا دعله نزدلكما سندأةلوا مرخل بختل بحيشر كحول لمقابل لعيرع مضدة قرم درهم فاستنا وهدالاس انتصروم برجه لم يناكما كان فوالدراهم وليرك لمع بالملاح كالأمريع الازللاس هَاهُذاسْنَعْوالْغُسِمِ وَالنَّعِيمِ تَصْولُ عِي وَلَوْفَا لَالْمُنْ صَلَى اللهُ عَلَمُ وَالْمُلَاحِدِ اسكابه لاندخرن ومما ولادبنيا تالانتفوخ للكلا يُزخر بهمانيا ولوقالله تعدي مدرج وُديناد لافاد ذلكُ ارْبَبْهِ رَقِي الله الله مُرانِ بِحَاوِرْهِ اللَّهِ اللَّ لالامالنكى منتفى لنعفول فاحيكان فالحسبر عب بمانتهم للتوك ي كالمبالغ من من على السلم لما اموابذع بعرة للنظالننجر لات حكالم تستضى انع كالمرام بنع فالمتكان لعم فن جد انتضاع للوقع في المال وسوالع وكأعلى فلأولونغرى للمول لعزينه لكانع وردوه بالنكر متعط شنالخاء لحيكان والحنبزؤ من خااليا مانع والامرلمنظ التن المناهر كعنوله أعطفلانا درمن عالواجه للاشاك اي ده برحانا علىعنى القرم والفولعددان ودالا والمطاعم المتركف لمنصدف بداع فليرب ببدلك كأكثر فاللعن وهوتلنه المبتح البتين فاعلانالعمها للنزاص فيض معواصل لجنع المبنكان فالذادوذلك لابونالابنا احتصتعارة للائبن فالعدد فعص من بالجيع والمفه للثافي اغبرعن ملفط الجمع المتكولا فالمكدراهم ودنا بروالك لايع فاقلغظنوه والمربللان كاحصل فيعلا للأستيعاب الرابوكر.

الغربين المنواللام ومزل لموصوعه للنفط والجزاذ وفال لعده عظالعلانت معجيعليه بعظيم جبعهم واذافال ووالحاري الكاكرت وحبعليه اكرام جميع العاخلز داره والاسماللظاهم مااستغيث حتابتهاء ومنتميركماه فالمكبتدك المبيح الأشلابه أبحم المحار العي واكسوص حممانندمهاه والتنابدة العطف والاستكالذا اعناهيك مهوراجه الحيعها الاان لوزه كالتحليق فيهماعلى في هاوماورد المنه سبعانه وعن سؤله صلى لمعلمه وكالمعز الماش وتزعلهم السام على بالدكان جواماً عن سُوال فانترى لوز محلومًا لدى بمورو لفظم دوو لهُ على لَسبِ لِلحرْج لدعن خرِظُاه ع واسب وروده عَلى اسباب عنافِ لم عكح عنفيه فالخطاف عنيل لاعرب ولالسان انمانما بجرة معنظاهم لنباه ولالوغنع من لك مالتعنادة فالخفايول لمجالات لناه وفي الناط والعبارات دونالمعائل لمطلوبات والجويفه والدلام ايطابوالمعى الموصف كه في اللسان الحاربية ماعبر برعن بعناه والاصل سيها داسنعارة لعزفز بزلاعل فروعل جدالاعاز والاحتصار ووصف لطام بالظاهر وتعلق إنجر بداغا بينص والحاكمة بقهمنه بالاستعادة ببنه اغابرا دبدالجاز وكالملالعول فلكنا وبلوالياطوانم بنضل الحالعباده عزمجادالعزا واستعارنه حسيكا خلاياؤه والحاج على المهم بالمحبَّبة و المجان عوز الابرليل وجبللغ بنرولا وبالمنظمة الظؤر فالعلم بذلك ويجه بزاحاه الاجاع مراه لالله اوللاخرال بال

الممرلليانهاما اطلاف عمرله لللغب اوبعمراه اللاسلام لإ فللتالعالىغالظ نقلابعتم فخليتا يتحفيقه الطاره فهزألس اللفظ فلم بنزد ليل على خنيف ومعاد وجب الوقف لعرم لله هازى وليبيج ملاعان عيم المرافع للحازوط اهر اللغه ببحذبه ودلابل العفو بيبجة كأناسال اعلى كمغمع لمدوره ويهجن الملائث فالملعاله مزع الله بنطدا نجاذ وارجمه فخلل ولرسعانه ووصرادتها جدارا يومان فيفري غروركا بالمصالع لمستعيال المهموني ومندمحا ذال فاما العول فوالحيطرو فالالصرفه والالعمال لعالها والعلمابا مابحوزورودالمع فهاباماحتم ولايجظ كمابحوذ وروره فيهاعظ وللز العتالم ينفك فط مواسع ماماحم وصطرولول وليستعالى لعقلاحالا واحاة نرجع لدان قاصطمهم ليموانغ ممايتيج فيعتواد براسنياحهما سيله الالعلم بالماحنم عضطه والجاه اللخبوالولالمة يحامده ولين للغياس كالماععيال فلستغلج المستكام النعيدولا يعرف جه عان مل مواب ومراع ندها في المشروعات م علاه والعقو ع وبنغ المنامط للناب كالسنه مالسنه والمدامي السنه والسنه والمناب عيلالكم ورد بالاستعالى بننوطه بعير لامريتوله مانتنوك اوسسهانا تنعنيرمهااومتلها معلنالتهايذ والعابطات والجزناماسو دال يماذ رئاء و والحدول ها بارما المجبة العلم زعهد النطريها بصحة عنصان فولتك كشروا لاستاب كحلج بميرا وصالا عبنا والمجتبع فالبرك

مختصر كتاب أصول الفقه على لخداه المذمه بمعكم كالمحادالن كالعالن صربه المقدما التوالالكنتيك ووروده مالكاب عنعبة فالطوع إخلاف مَابِهِ قِهِ مِنَامِهُ فِلْلاَمْنَاقِ وَالْلَافَ بِمِواحِدِيبَ بَرُلُ لِهِ مَابِينِهِ مِعْتَامِّ التخانز فخاليرهان علصته محبرة وادتناح الباطامند والعنسان والنوانز الذي ومغناه هومكاجات الجاعات للالغة فاللان والانتشارا لحيا منهنف العادة مراجهاعه على لك زيالا منافط بتبو الابترزار نيواردا بالارجاف وهلكم بعفه كالتع فالعادان وفاتكورا ويزجاعه وزمزخ كوناه فالعدد عاربعرن فالعدام برونته كاوج طلامهم ماسدوا فطاه وجوهم وسنر فقودهم الممالم ببراطو لتعووللغارف ببنه والتناع وليرز للعلما ذرناه من العجلبالأعلى وفيم ورافعاللا نكا بإحبره واللم يلونوا مؤلك وتعليا وزناه فالملح فأسلح الواحد العاط والعذك مغوالذي تزوليه كليابين بالناظرة المالعليجعه معنره ورعاها الكا الدلاليفيا هدة مزعته لودياه رساه والمزع في ودعاه زاح أعابع برخلف في خالاه الواحد من خلاله بيطع بماعل صبح بنه فانتم افتضاه لسر عدولامو حيا فلاعلكه ليحراوجم وليرقيط الاسجة منحيطانا واعاولانون والاعاج. كانضها الامام المعصوم فاخا نبت لتماطها على ليفلا شهر فالخطأ العولة وفؤل لمعصوم اذلولم ميزك للكحاز المحيم عثماما تثمامجه عماطلفا فانفق مجرباجاعها لهذا المحدده وانحلما ستعما والحالعاج لانفراك اكسآل ابتمالى بن ماللت فلن عول المنقال عند الابواض الدليك والمحنار

اذالختان في المناظفان مع كم المهم الحاكمة والما اذاله المعاد المعم الم



المُجْوْلِ الْفُقِيْمِ

"مأليف

الْإِمَامِ السِّنَيِّخِ المُفْتِلُ

عُكَدَبِّنِ مُحَتَّمَدُّ بِنِ الْمُعَمَّانِ ابْزِالْمُعَلِّمِ أِي عَبَدِاللَّهِ، العُكْبَرِي، البَعْثَ دَادِي

( 2217-777 )

	•		

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، وصلاته على خيرته المصطفين من خلقه، سيدنا محمد رسوله الدال بآياته على صدقه، وعلى أهل بيته الأئمة القائمين من بعده بحقه.

سألت أدام الله عزك أن أُثبت لك جملًا من القول في أصول الفقه غتصرة، ليكون لك تذكرة بالمعتقد في ذلك [١/ ب] ميسرة، وأنا أصير (١) الى مجوبك (٢)، وانتهى الى مرادك ومطلوبك بعون الله وحسن توفيقه.

(١) في «ب» أسير.

<sup>(</sup>٢) في «ب، محبوبك.

إعلم أنّ أصول الاحكام الشرعية (١) ثلاثة أشياء: كتاب الله سبحانه، وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله، وأقوال الأئمة الطاهرين من بعده صلوات الله عليهم وسلامه.

والطرق الموصلة الى علم المشروع في هذه الاصول ثلاثة:

أحدها: العقل، وهو السبيل الى معرفة حجية القرآن ودلائل الاخبار.

والثاني: اللسان، وهو السبيل الى المعرفة بمعاني الكلام.

وثالثها: الأخبار، وهي السبيل الى اثبات أعيان الاصول من الكتاب والسنّة، وأقوال الأئمة عليهم السلام.

والأخبار الموصلة الى العلم بها ذكرناه ثلاثة أخبار: خبرٌ متواتر، وخبرٌ واحد معه قرينة تشهد بصدقه، وخبرٌ مرسل في الاسناد يعمل به أهل الحق

(١) في «ب» الشريعة.

ومعاني القرآن على ضربين: ظاهر، وباطن.

فالظاهر: هو المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقاً على عادات أهل اللسان، كقوله سبحانه: ﴿إِنْ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿(١).

فالعقلاء العارفون باللسان يفهمون من ظاهر هذا اللفظ المراد.

والباطن: هو ما خرج عن خاص العبارة وحقيقتها الى وجوه الاتساع، فيحتاج العاقل في معرفة المراد من ذلك الى الأدلة الزائدة على ظاهر الألفاظ، كقوله سبحانه: ﴿أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾(٢).

فالصلاة في ظاهر اللفظ هي: الدعاء حسب المعهود بين أهل اللغة (٣)، وهي في الحقيقة لا يصح منها القيام.

والـزكاة هي: النمو عندهم بلا خلاف<sup>(١)</sup>، ولا يصح أيضاً فيها الاتيان، وليس المراد في الآية ظاهرها، وانها هو أمر مشروع.

فالصلاة المأمور بها فيها هي: أفعال مخصوصة مشتملة على قيام، وركوع، وسجود، وجلوس.

والزكاة المأمور بها فيها هي [<sup>7/۱]</sup> اخراج مقدار من المال على وجه أيضاً مخصوص، وليس يفهم هذا من ظاهر القول، فهو الباطن المقصود.

وأنواع أُصول معاني القرآن أربعة:

أحدها: الأمر وما استعير له لفظه.

<sup>(</sup>١) يونس: ٤٤.

<sup>(</sup>٢) البقرة: ٤٣.

<sup>(</sup>٣) انظر لسان العرب ١٤: ٤٦٤ (مادة صلا).

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ١٤: ٣٥٨ (مادة زكا).

وثانيها: النهي وما استعمل فيه أيضاً لفظه.

وثالثها: الخبر مع ما يستوعبه لفظه.

ورابعها: التقرير وما وقع عليه لفظه.

وللأمر صور محققة في اللسان يتميز بها عن غيره في الكلام وهي قولك: «افعل» اذا ورد مرسلاً على الاطلاق، وان كانت هذه اللفظة تستعمل في غير الامر على سبيل الاتساع والمجاز كالسؤال، والاباحة، والخلق والمسخ، والتهديد.

والامر المطلق يقتضي الوجوب، ولا يعلم انه ندب الا بدليل.

واذا علّق الامر بوقت وجب الفعل في أول الوقت، وكذلك اطلاقه يقتضي المبادرة بالفعل والتعجيل، ولا يجب ذلك أكثر من مرة واحدة ما لم يشهد بوجوب التكرار الدليل.

فان تكرر الامر، وجب تكرار الفعل ما لم تثبت حجة بأن المراد بتكراره التأكيد.

فأما الأمران اذا عطف أحدهما على الآخر، فالواجب أن يراعى فيها الاتفاق في الصورة والاختلاف، فان اتفقا دلّ ذلك على التأكيد، وان اختلفا كان لها حكمان.

والقول في الخبرين إذا تساويا في الصورة كالقول في الامرين.

وامتثال الامر مجزٍ لصاحبه، ومسقط عنه فرض ما كان وجب من الفعل عليه.

واذا ورد لفظ الامر معاقباً لذكر الحظر أفاد الاباحة دون الايجاب، كقول الله سبحانه: ﴿فَاذَا قَضِيتَ الصلاة فَانتشروا فِي الارض﴾(١) بعد

<sup>(</sup>١) الجمعة: ١٠.

#### قوله: ﴿ اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ﴿ (١).

واذا ورد الامر بفعل اشياء على طريق التخيير، كوروده في كفارة اليمين، فكل واحد من تلك الاشياء واجب بشرط اختيار المأمور، وليست واجبة على الاجتهاع، ولا بالاطلاق.

وما لا يتم الفعل إلا به الله فهو واجب كوجوب الفعل المأمور به، وكذلك الأمر بالمسبب دليل على وجوب فعل السبب. والأمر بالمرادة.

وليس الأمر بالشيء هو بنفسه نهياً عن ضده، ولكنه يدل على النهي عنه بحسب دلالته على حظره.

وباستحالة اجتهاع الفعل وتركه يقتضي صحة النهي العقلي عن ضد ما أُمر به .

واذا ورد الأمر بلفظ المذكّر مثل قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمنُوا ﴾ (٢) و ( يَا أَيُّهَا المؤمنُونُ والمسلمونُ ) وشبهه فهو متوجه بظاهره الى الرجال دون النساء، ولا يدخل تحته شيء من الاناث إلّا بدليل سواه.

وأمّا تغليب المذكر على المؤنث فانها يكون بعد جمعهها بلفظهها على التصريح، ثم يعبّر عنهها من بعد (الله المذكر. ومتى لم يجر للمؤنث ذكر بها يخصّه من اللفظ، فليس يقع العلم عند ورود لفظ المذكّر بأن فيه تغليباً، إلّا أن يثبت أنّ المتكلم قصد الاناث والذكور معاً بدليل.

فأما الناس، فكلمة تعمّ الذكور والاناث.

وأمّا القوم ، فكلمة تعمُّ الذكور دون الاناث.

<sup>(</sup>١) الجمعة: ٩.

<sup>(</sup>٢) البقرة: ١٠٤.

<sup>(</sup>٣) في «ب» بعده.

واذا ورد الامر مقيداً بصفة يخصّ بها بعض المكلّفين فهو مقصور على ذي الصفة، غير متعدية الى غيره إلّا بدليل، كقوله تعالى: ﴿يا أيها المدّثر قم فأنذر﴾(١).

واذا ورد بصفةٍ تتعدّى المذكور الى غيره من المكلّفين كان متوجهاً الى سائرهم على العموم إلا ما خصّصه (٢) الدليل، كقوله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا النّبِي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ (٢).

والامر بالشيء لا يكون إلّا قبله لاستحالة تعلق الامر بالموجود.

والامر متوجه الى الطفل بشرط البلوغ، وكذلك الأمر للمعدوم بشرط وجوده وعقله الخطاب، ويصح أيضاً توجه الأمر الى من يُعلم من حاله انه يعجز في المستقبل عمّا امر به،أو يحال بينه وبينه، أو يخترم دونه، لما يجوز في ذلك من مصلحة المأمور في اعتقاده فعل ما امر به، واللطف له في الستحقاقه الثواب على نيّته، وامكان استصلاح غيره من المكلّفين بأمره.

فأما خطاب المعدوم والجهادات والاموات فمحال.

والأمر أمر [لعينه وبنفسه] (٤)، فأما النهي فله صورة في اللسان محققة يتميز بها عن غيره، وهي قولك: (لا تفعل) اذا ورد مطلقاً.

والنهي في الحقيقة لا يكون منك إلّا لمن دونك كالأمر.

والنهي موجب للترك المستدام ما لم يكن شرط يخصّصه (٥) بحال أو

زمان .

<sup>(</sup>١) المدثر: ١.

<sup>(</sup>٢) في «ب» خصّه.

<sup>(</sup>٣) الطلاق: ١.

<sup>(</sup>٤) في «ب» بعينه ونفسه.

<sup>(</sup>٥) في «ب» يخصّه.

وأما الخبر فهو ما أمكن فيه الصدق والكذب، وله صيغة مبينة ينفصل بها عمّا يخالفه في معناه . وقد تستعار صيغته فيها ليس بخبر كها يستعار غيرهما من صيغ الحقائق فيها سواه على وجه الاتساع والمجاز. قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ (١) فهو لفظ بصيغة الخبر، والمراد به الأمر بأن يومّن من دخله.

والعام في معنى الكلام: ما أفاد لفظه اثنين فها زاد.

والخاص: ما أفاد واحداً دون ما سواه، لان أصل الخصوص التوحيد، وأصل العموم الاجتماع.

وقد يُعبَّر عن كل واحد منها بلفظ الآخر تشبهاً (٢) وتجوزاً قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذَّكُر وَانَّا لَه لَحَافَظُونَ ﴾ (٢) فعبَّر عن نفسه سبحانه وهو واحد بلفظ الجمع. وقال سبحانه: ﴿ الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايهاناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ (٤).

وكان سبب نزول هذه الآية ان رجلًا قال لأمير المؤمنين عليه السلام قُبيل (٥) وقعة أُحد: إنَّ أبا سفيان قد جمع لكم الجموع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل.

فأما اللّفظ الخاص المعبّر به عن العام فهو كقوله عزّ وجلّ : ﴿والملك على أرجائها﴾(١) وانها أراد الملائكة . وقوله : ﴿يا أيها الانسان ما غرّك

<sup>(</sup>١) آل عمران: ٩٧.

<sup>(</sup>٢) في (أ) تشبيهاً.

<sup>(</sup>٣) الحجر: ٩.

<sup>(</sup>٤) آل عمران: ١٧٣.

<sup>(</sup>٥) في «ب» قبل.

<sup>(</sup>٦) الحاقة: ١٧.

بربك الكريم (١٠) يريد يا أيها الناس.

وكل لفظ أفاد من الجمع ما دون استيعاب الجنس فهو عام في الحقيقة ، خاص بالاضافة [7/ب] كقوله عزّ وجلّ: ﴿ فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ (٢) ولم يفتح عليهم أبواب الجنان ولا أبواب النار. وقوله: ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾ (٣) وانها أراد بعض الجبال. وكقول القائل: جائنا فلان بكل عجيبة ، والامثال في ذلك كثيرة ، وهو كلّه عام في اللفظ ، خاص بقصوره (٤) عن الاستيعاب .

فأما العموم المستوعب للجنس: فهو ما أفاد من القول نهاية ما دخل تحته، وصحّ للعبارة عنه في اللسان. قال الله عزّ وجلّ: ﴿والله بكل شيء عليم ﴾(٥) وقال سبحانه: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام﴾(١).

فأما الالفاظ المنسوبة الى الاشتراك فهي على انحاء:

فمنها ما هو مبني لمعنى سائغ في أنواع مختلفات، كاسم شيء على التنكير، فهو وان كان في اللغة موضوعاً للموجود دون المعدوم، فهو يعم الجواهر والاجسام والاعراض، غير انّ لكل ما شمله مما عددناه إسماً على التفصيل، مبنيّات يخصّ كل اسم منها نوعه دون ما سواه.

ومنها:رجل، وانسان، وبهيمة ونحو ذلك، فانه يقع على كل اسم من

<sup>(</sup>١) الانفطار: ٦.

<sup>(</sup>Y) Ilisala: 22.

<sup>(</sup>٣) البقرة: ٢٦٠.

<sup>(</sup>٤) في «ب، مقصورة.

<sup>(</sup>٥) البقرة: ٢٨٢.

<sup>(</sup>٦) الرحمن: ٢٧.

هذه الاسهاء على انواع في الصور والهيآت، وهو موضوع في الاصل لمعنى يعمّ ويشمل جميع ما في معناه.

ومن الألفاظ المشتركة ضرب آخر، وهو قولهم: (عين) ووقوع هذه اللفظة على جارحة البصر،وعين الماء، والذهب، وجيّد الاشياء، وصاحب الخير، ومَيْلِ الميزان وغير ذلك.

فهـذه اللفظة [لمجردها غير مبنيّة](١) لشيء مما عددناه، وانها هي بعض المبني وتمامه وجود الاضافة أو ما يقوم مقامها من الصفة المخصوصة.

واذا ورد اللفظ وكان مخصوصاً بدليل فهو على العموم فيها بقي تحته مما عدا المخصوص، ويقال انه عام على المجاز لانه منقول عمّا بني له من الخصوص (٢).

وحقيقة المجاز، هي وضع اللفظ على غير ما بني له في اللسان، فلذلك قلنا انه مجاز.

واذا ورد لفظان عامّان كل واحد منها يرفع حكم صاحبه [أأنا ولم يعرف المتقدم منها من المتاخر، فيقال: ان أحدهما منسوخ والآخر ناسخ، وجب فيها الوقف، ولم يجز القضاء بأحدهما على الآخر إلّا ان يحضر دليل. وذلك كقوله سبحانه: ﴿والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج﴾ (أ) وهذا عموم في جميع الازواج المخلّفات (أ) بعد الوفاة. وقوله: ﴿والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً

<sup>(</sup>١) في (ب، بمجردها غير مبنيّة.

<sup>(</sup>٢) في «ب» المخصوص.

<sup>(</sup>٣) البقرة: ٧٤٠.

<sup>(</sup>٤) في وب، المختلفات.

يتربّصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً (() وهذا ايضاً عام، وحكمها متنافيان، فلولا أنّ العلم قد أحاط بتقديم احداهما فوجب القضاء بالمتأخرة الثانية منها لكان الصواب هو الوقف عن() الحكم بشيء منها.

وكذلك اذا ورد حكمان في قضية واحدة، أحدهما خاص والآخر عام، ولم يعرف المتقدّم من المتأخر منها ولم يمكن الجمع بينها وجب الوقف (٣) فيهها. مثل ما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال: «لا نكاح إلّا بولي» (١) والرواية عنه من قوله: «ليس للولي مع البنت أمر» (٥) وهذا يخص الاول وفي الامكان أن يقضى عليه في الاول، وكل واحد منها يجوز أن يكون الناسخ للآخر، فعدلنا عنها جميعاً لعدم الدلالة على القاضي منها وصرنا الى ظاهر قوله عزّ وجل: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ (١) وقوله: ﴿وأنكحوا الايامى منكم ﴾ (٧) في اباحة النكاح بغير اشتراط ولي على الاطلاق.

واذا ورد لفظ [عام في حكمه] (١٠)، وكان معه لفظ خاص في ذلك الحكم بعينه وجب القضاء بالخاص، وليس هذا مثل الأول. ومثاله قول

<sup>(</sup>١) البقرة: ٢٣٤.

<sup>(</sup>Y) في «ب» دون.

<sup>(</sup>٣) في «ب» التوقف.

<sup>(</sup>٤) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٩٤ و٣١٣ و٤١٨، وسنن الدار قطني ٣: ٢٢١/ الحديث الدار و ٢١ ـ ٢٠١، صدر الحديث.

<sup>(</sup>٥) رواه النسائي في سننه ٦: ٨٥ وأبو داود في سننه أيضاً ٢: ٣٣٣ الحديث ٢١٠٠ عن ابن عباس ولفظه: «ليس للولي مع الثيب أمر، واليتيمة تستأمر، وصمتها إقرارها».

<sup>(</sup>٦) النساء: ٣.

<sup>(</sup>V) النور: ۳۲.

<sup>(</sup>A) في «ب» في حكم.

الله عزّ وجلّ: ﴿والَّذِينَ هم لفروجهم حافظون اللّ على أزواجهم أو ما ملكت أيهانهم فانهم غير ملومين﴾ (١). وهذا عام في ارتفاع اللوم عن وطء الازواج على كل حال.

والخصوص قوله سبحانه: ﴿ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾(٢). فلو قضينا بعموم الآية الاولى ارتفع حكم آية[٤/٤] المحيض بأسره.

واذا قضينا بها في الثانية من الخصوص لم يرتفع حكم الاولى العام من كل الوجوه.

فوجب القضاء بآية التخصيص منهم ليصح العمل على ما بيّناه بها.

واذا سبق التخصيص اللفظ العام، أو ورد مقارناً له فلا يجوز القول بانه ناسخ لحكمه، لان العموم لم يثبت، فيستقر له حكم، وانها خرج الى الوجود مخصوصاً فأوجب في الحكم الخصوص. والنسخ انها هو رفع موجود لو ترك لأوجب حكماً في المستقبل.

والذي يخص اللفظ العام لا يخرج منه شيئاً دخل تحته وانها يدل [على أن المتكلم به أراد به الخصوص ولم يقصد به الى ما بني في اللفظ له في العموم كما يدلّ] (٢) الدليل على أنّ المتجوز (١) لم يرد من المعنى ما بنى له الاسم، وانّما أراد غيره، وقصد الى وضعه على غير ما بني له في الاصل،

<sup>(</sup>١) المؤمنون: ٥ ـ ٦.

<sup>(</sup>٢) البقرة: ٢٢٢.

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفتين ساقط من «س».

<sup>(</sup>٤) في «ب» التجوّز.

وليس يخصّ العموم إلّا دليل العقل والقرآن أو(١) السنّة الثابتة.

فأما القياس والرأي: فانهما عندنا في الشريعة ساقطان لا يثمران علماً، ولا يخصّان عاماً، ولا يعميّان خاصاً، ولا يدلّان على حقيقة.

ولا يجوز تخصيص العام بخبر الواحد، لانه لا يوجب علماً ولا عملاً، وإنها يخصّه من الأخبار ما انقطع العذر بصحته عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أحد الأئمة عليهم السلام، وليس يصحُّ في النظر دعوى العموم بذكر الفعل وأنها يصحِّ ذلك في الكلام المبني والصور منه المخصوصة، فمن تعلق بعموم الفعل فقد خالف العقول، وذلك انه اذا روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله أحرم، لم يجب الحكم بذلك على انه أحرم بكل نوع من أنواع الحجّ، من افراد، وقران، وتمتع، وأنها يصّح الاحرام بنوع منها واحد.

واذا ثبت الخبر عنه عليه وآله السلام انه قال: لا ينكح المحرم، وجب عموم حظر النكاح على جميع المحرمين مع اختلافهم فيها أحرموا به من افراد، وقران، وتمتع، أو عمرة مبتولة.

وفحوى الخطاب: هو ما فهم منه [٥/١] المعنى وان لم يكن نصاً صريحاً فيه بمعقول عادة أهل اللسان في ذلك، كقول الله عز وجل: ﴿ولا تقل لها أف ولا تنهرهما﴾ (٢) فقد فهم من هذه الجملة ما تضمّنه [نصها بصريحه] (٣)، وما دلّ عليه يعرف أهل اللسان من الزجر عن الاستخفاف بالوالدين الزائد على قول القائل لهما (أف) وما تعاظم عن انتهارهما من القول وما أشبه ذلك من الفعل وان لم يكن النصّ تضمّن ذلك على

<sup>(</sup>۱) في «ب» و.

<sup>(</sup>٢) الاسراء: ٢٣.

<sup>(</sup>٣) في وب، نصاً صريحاً.

التفصيل والتصريح، وكقولهم: لا تبخس فلاناً من حقّه حبّة واحدة، وما يدلّ ذلك عليه بحسب العرف بينهم والعادة من النهي عن جميع البخس الزائد على الحبّة، والامثلة في ذلك كثيرة.

فأمّا دليل الخطاب، فهو أنّ الحكم اذا علّق ببعض صفات المسمّى في الذكر دلّ ذلك على أنّ ما خالفه في الصفة مما هو داخل تحت الاسم، بخلاف ذلك الحكم إلاّ أن يقوم دليل على وفاقه فيه، كقول النبي صلّى الله عليه وآله: «في سائمة الابل الزكاة»(١)، فتخصيصه السائمة بالزكاة دليل على ان العاملة ليس فيها زكاة.

ويجوز تأخير بيان المراد من القول المجمل اذا كان في ذلك لطف للعباد، وليس ذلك من المحال، وقد أمر الله تعالى قوم موسى أن يذبحوا بقرة، وكان مراده أن تكون على صفة مخصوصة، ولم يقع البيان مع قوله:

﴿ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾(٢) بل تأخّر عن ذلك، وانكشف لهم عند السؤال بحسب ما اقتضاه لهم الصلاح.

وليس ينافي تأخير البيان القول بأن الامر على الفور والبدار، وذاك ان تأخير البيان عن الامر الموقت بمستقبل من الزمان إمّا بمجرّد لفظ يفيد ذلك، أو قرينة من برهان، هو غير الأمر المطلق العريّ من القرائن الذي قلنا(۱) انّه يقتضى الفور والبدار.

ولا يجوز تأخير بيان العموم، لان العموم موجب بمجرده

<sup>(</sup>١) حكى ابن حزم في المحلى ٦: ٦٤ (كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة وغير السائمة من الماشية) قوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: وقد جاء في بعض الآثار «في سائمة الأبل».

<sup>(</sup>٢) البقرة: ٧٧.

<sup>(</sup>٣) في «ب» ظناً.

الاستيعاب، فمتى أطلقه الحكيم ومراده التخصيص ولم يبين ذلك، فقد أتى بألغاز، وليس هذا كتأخير بيان المجمل من الكلام وبينهما فرقان (١).

والألف اظ<sup>[٥/ب]</sup> المنكّرة<sup>(١)</sup> موضوعة في أصل اللغة للجنس دون التعيين، فاذا ورد الامر بفعل يتعلق بنكرة، وجب ايقاعه على ما يستحق بمعناه سِمة الجنس، سوى ما زاد عليه فمن ذلك ما يفيد أقل ما يدخل تحت الجنس، كقول القائل لغيره: تصدّق بدرهم، فامتثال هذا الامر أن يتصدق بدرهم كائناً ما كان من الدراهم.

. وليس النهي بالنكرة كالامر بها، لان الأمر هاهنا يقتضي التخصيص ، والنهي يقتضي العموم. ولو قال النبي صلّى الله عليه وآله لأحد أصحابه: «لا تدّخرن درهما ولا ديناراً» لاقتضى ذلك ألا يدّخر منها شيئاً. ولو قال له: «تصدق بدرهم ودينار» لأفاد ذلك أن يتصدق بها، ولم يلزمه أن يتجاوزهما.

وليس القول بأن الامر بالنكرة يقتضي أن يفعل أي واحد كان من الجنسين بمفسد ما تقدم من القول في تأخير البيان عن قوم موسى عليه السلام لمّا أُمروا بذبح بقرة بلفظ التنكير، لأن حالهم تقتضي انّ مع الامر لهم بذبحها قد كانت لهم قرينة اقتضت التوقف والسؤال، وسؤالهم دلك (٣) على ذلك.

ولو تعرَّى الأمر من القرينة لكان مجرد وروده بالتنكير يقتضي الامتثال في أي واحدِ كان من الجنسين.

ومن هذا الباب أن يرد الأمر بلفظ التثنية والتنكير، كقوله: «إعط

<sup>(</sup>۱) في «ب، فرق.

<sup>(</sup>٢) في «ب» والاسماء النكرة.

<sup>(</sup>٣) في (ب، دالٌ.

فلاناً درهمين» فالواجب الامتثال في أي درهمين كانا على معنى ما تقدم من القول.

ومنه أن يرد الامر بلفظ الجمع المنكّر كقوله: «تصدّق بدراهم» فليس يفيد ذلك أكثر من أقل العموم وهو ثلاثة، ما لم يقع التبيين.

واعلم أنّ العموم على ثلاثة أضرب:

فضرب: هو أصل الجمع المفيد لاثنين فها زاد، وذلك لا يكون إلاّ فيها اختصت عبارة الاثنين به في العدد، فهو عموم من حيث الجمع.

والضرب الثاني: ما عُبّر عنه بلفظ الجمع المنكّر، كقولك: «دراهم ودنانير» فذلك لا يصحّ في أقل من ثلاثة.

والضرب الثالث: ما حصل منه (۱) علامة الاستيعاب من [۱/۱] التعريف بالألف واللام، وبمن الموضوعة للشرط والجزاء، فمتى قال لعبده: عظم العلماء، فقد وجب عليه تعظيم جميعهم، واذا قال: «من دخل داري أكرمه (١٠) وجب عليه اكرام جميع الداخلين داره.

والاسهاء الظاهرة: ما استغنت في حقائقها عن مقدمة لها.

والمكنيّة: ما لم يصّح الابتداء بها، وحكم الكناية في العموم والخصوص حكم ما تقدمها.

والكناية، والعطف، والاستثناء اذا أعقب جُملًا فهو راجع الى جميعها، إلّا أن يكون هناك دليل يُقصرها على شيء منها.

وما ورد عن الله سبحانه، وعن رسوله صلى الله عليه وآله، وعن الأثمة الراشدين عليهم السلام من بعده على سبب، أو كان جواباً عن

<sup>(</sup>١) في وب، فيه.

<sup>(</sup>٢) في وب، أكرمته.

سؤال، فانه يكون محكوماً له بصورة لفظه دون القصر له على السبب المخرج له عن حكم ظاهره.

وليس وروده على الاسباب بمنافٍ لحمله على حقيقته في الخطاب في عقل ولا عرف ولا لسان، وإنها يجب صرفه عن ظاهره لقيام دلالة تمنع من ذلك مع(١) التضاد.

والحقائق والمجازات انها هي في الالفاظ والعبارات دون المعاني المطلوبات.

والحقيقة من الكلام: ما يطابق المعنى الموضوع له في أصل اللسان.

والمجاز منه: ما عبر عن غير معناه في الأصل تشبيهاً واستعارة لغرض من الاغراض، وعلى وجه الايجاز والاختصار.

ووصف الكلام بالـظاهـر، وتعلق الحكم به، انّـما يقصد به الى الحقيقة منه، والحكم بالاستعارة فيه انّما يراد به المجاز.

وكذلك القول في التأويل والباطن انها يقصد به الى العبارة عن مجاز القول واستعارته حسب ما ذكرناه.

والحكم على الكلام بأنه حقيقة أو مجاز، لا يجوز إلا بدليل يوجب اليقين، ولا يسلك فيه طريق الظنون. والعلم بذلك من وجهين:

أحدهما: الاجماع من أهل اللسان.

والآخر: الدليل [٦٠/٠] المثمر للبيان.

فأما إطلاق بعض أهل اللّغة، أو بعض أهل الاسلام عمن ليس بحجةٍ في المقال والفعال، فانه لا يعتمد في اثبات حقيقة الكلام.

<sup>(</sup>١) في وب، من.

ومتى (١) التبس اللفظ فلم يقم دليل على حقيقةٍ فيه أو مجاز، وجب الوقف لعدم البرهان.

وليس بمصيب من ادّعى أنّ جميع القرآن على المجاز، وظاهر اللغة يكذّبه. ودلائل العقول والعادات تشهد بأنّ جمهوره على حقيقة كلام أهل اللسان. ولا بمصيب أيضاً من زعم انه لا يدخله المجاز، وقد خصمه في ذلك قوله سبحانه: ﴿فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضٌ﴾(١) وغيره من الأيات. والواجب أن يقال: أن منه حقيقة، ومنه مجاز.

فأما القول في الحظر والاباحة فهو أن العقول لا مجال لها في العلم باباحة ما يجوز ورود السمع فيها باباحته، ولا يحظر ما يجوز وروده فيها بحظره، ولكن العقل لم ينفك قط من السمع [باباحة وحظر] (الله واحدة من سمع، لكان قد اضطرهم الى مواقعة ما يقبح في عقولهم من استباحة، ما لا سبيل لهم الى العلم باباحته من حظره، وألجأهم الى الحيرة التي لا يليق بحكمته.

وليس عندنا للقياس والرأي مجال في استخراج الأحكام الشرعية، ولا يعرف من جهتهما شيء من الصواب، ومن اعتمدهما في المشروعات فهو على ضلال.

والعقول تجوّز نسخ الكتاب بالكتاب، والسنّة بالسنّة، والكتاب بالسنّة، والكتاب بالسنّة، والسنّة بالكتاب.غير أنّ السمع ورد بأنّ الله تعالى لا ينسخ كلامه بغير كلامه بقوله: ﴿مَا ننسخ مِن آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ (١٠)

<sup>(</sup>١) في «ب» فمتى.

<sup>(</sup>٢) الكهف: ٧٧.

<sup>(</sup>٣) في «ب» باباحته وحظره.

<sup>(</sup>٤) البقرة: ١٠٦.

فعلمنا أنَّه لا ينسخ الكتاب بالسنَّة. وأجزنا ما سوى ذلك مما ذكرناه.

والحجة في الاخبار ما أوجبه العلم من جهة النظر فيها بصحة مخبرها ونفي الشك فيه والارتياب، وكل خبر لا يوصل بالاعتبار الى صحة مخبره، فليس الماليات الدين، ولا يلزم به عمل على حال.

والاخبار التي يجب العلم بالنظر فيها على ضربين:

أحدهما: التواتر المستحيل وروده بالكذب من غير تواطوً على ذلك، أو ما يقوم مقامه في الاتفاق.

والثاني: خبر واحد يقترن اليه ما يقوم مقام التواتر في البرهان على صحة مخبره وارتفاع الباطل منه والفساد.

والتواتر الذي وصفناه هو ما جاءت به الجماعات البالغة في الكثرة والانتشار الى حدٍ قد منعت العادة في اجتماعهم على الكذب بالاتفاق كما يتفق لاثنين ان يتواردا بالارجاف. وهذا حدّ يعرفه كل من عرف العادات.

وقد يجوز أن ترد جماعة دون من ذكرناه في العدد، بخبر يعرف من شاهدهم بروايتهم (۱) ومخارج كلامهم، وما يبدوا في ظاهر وجوههم، ويبين من قصودهم إنهم لم يتواطئوا، لتعذّر التعارف بينهم والتشاور، فيكون العلم بها ذكرناه من حالهم دليلاً على صدقهم، ودافعاً للاشكال في خبرهم، وان لم يكونوا من (۱) الكثرة على ما قدّمناه.

فأما خبر الواحد القاطع للعذر، فهو الذي يقترن اليه دليل يفضي بالناظر فيه الى العلم بصحة مخبره، وربّا كان الدليل حجة من عقل، وربا كان شاهداً من عرف، وربا كان اجماعاً بغير خلف فمتى خلا خبر الواحد من دلالة يقطع بها على صحة مخبره، فانّه كها قدّمناه ليس بحجة، ولا

<sup>(</sup>١) في الأصل: برؤيتهم.

<sup>(</sup>٢) في «ب» في.

موجب علماً ولا عملًا على كل وجه.

وليس في اجماع الامّة حجة من حيث كان اجماعاً، ولكن من حيث كان فيها الامام المعصوم، فاذا ثبت انّها كلّها على قول، فلا شبهة في أن ذلك القول هو قول المعصوم، اذ لو لم يكن كذلك، كان الخبر عنها بأنها مجمعة باطل، فلا(١) تصحّ الحجة باجماعها لهذا الوجه.

والحكم باستصحاب الحال واجب، لأن حكم الحال ثابت باليقين، وما ثبت فلن يجوز الانتقال عنه إلا بواضح الدليل.

والأخبار [٧/ب] اذا اختلفت في الالفاظ، فلن يصحّ حمل جميعها على الحقيقة من الكلام، اذا اريد الجمع بينها على الوفاق. وانّما يصحّ حمل بعضها على الحقيقة وبعضها على المجاز، حتى لا يقدح ذلك في اسقاط بعضها [ومتى لم يمكن حمل بعضها](١) على الحقيقة وبعضها على المجاز، فلابد من صحة أحد البعضين وفساد الأخرى أو فساد الجميع.

اللهم إلا أن يكون الاختلاف فيها يدل عليه (٢) النسخ ، فذلك لا يكون إلا في أخبار النبي صلى الله عليه وآله دون أخبار الأئمة عليهم السلام ، فانهم ليس اليهم (١) تبديل شيء من العبادات ولا نسخ (٥).

<sup>(</sup>۱) في «ب» فانّما.

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفين ساقط من «ب».

<sup>(</sup>٣) في «ب» على.

<sup>(</sup>٤) في «ب» لهم.

<sup>(</sup>٥) وقد ذيّل هذه الرسالة الشيخ الكراجكي بقوله: «قد أثبت لك أيدك الله جمل ما سألت في اثباته واوردته مجرداً من حججه ودلالاته، ليكون تذكرة لك بالمعتقد كها ذكرت، ولم أتعدّ فيه مضمون كتاب شيخنا المفيد رحمه الله حسب ما طلبت. والحمد لله أهل الجود والافضال، وصلاته على سيدنا محمد رسوله المنقذ بهدايته من الضلال وعلى آله الطاهرين أُولِيُّ الرفعة والجلال».

